الأخلاق الكلية
و مستقبل الإنسانية

د. خديجة محمد الجيزاني(*)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة، والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن ما يتعرض له الناس كافة من قتل، وتدمير، وتشريد، وما أصابه من دمار على مر الزمان وفي مختلف الأماكن في العالم أجمع، وما حصل على الأرض من كوارث، وتخريب، وما آلت إليه البشرية من ترد هو بسبب البشر، بتعديهم على حقوق الآخرين، أو الإفراط في استغلال الثروات، أو التعدي وسوء استخدام البيئة، ولاتخاذهم مبدأ البقاء للأقوى بل للأظلم وشعاريها: (إن شبعت أنا فلا علي أن يموت غيري من الجوع)، والآخر (اكتسب أنت لآكل أنا، واتعب أنت لأستريح أنا)، ويغذيهما الربا وعدم أداء الزكاة[1]، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١)، وكذلك لعدم التزامهم بأي منهج سماوي، ولن يصلح أمر الناس جميعا إلا بما صلح به أمر أوائل المسلمين بالتمسك بالمنهج العادل الذي يشمل الإنسان - فردا وجماعة- في كل شأن من شئونه، وأساس هذا المنهج هو الإسلام، الذي ينقسم إلى:

أولاً: العقيدة:

العقيدة هي ما وقر في القلب من الإيمان بالله بالغيب، أي هو التصديق اليقيني الذي يرقى إلى أن يعتقد العابد أنه يرى المعبود دون أن يساوره أدنى شك في حقيقته؛

(*) الأستاذ المساعد، كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
dr.khajaz@hotmail.com

(١) رسائل النور، المكتوب٢٢، ص٣٥٥.

فلا يمكن أن يجتمع الشك، والإيمان قال تعالى: ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١-٤)

ثانياً : الشريعة :

الشريعة هي العبادات، والمعاملات، وهي التطبيق العملي للعقيدة -وهما متلازمان- فلا ينفع المرء الإيمان بلا إسلام، ولا الإسلام بلا إيمان[١]؛ ويُستخلص من القرآن الكريم، والسنة المطهرة التشريع لعبادته سبحانه وتعالى، والمعاملات التي يرضى عنها قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦)

ثالثاً : الأخلاق الفاضلة :

إن الأخلاق الفاضلة هي روح الإسلام التي تستقيم بها الحياة، وبها تتم تربية الذين استجابوا للحق، ورضوا به، وتزكية نفوسهم به، فقد أمر الله عز وجل علماء أهل الكتاب بأن يكونوا ربانيين، قال تعالى: ﴿ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩)، والرباني هو الذي يربي الناس بمنهج الله، ويتدرج بهم حتى يصل بهم إلى المستوى الرفيع الذي يريده الله.ومتى تحققت أهداف التربية صُبغ كل من الفرد، والمجتمع بالصبغة الإلهية في عقيدته، وفكره وتصوراته، وآماله، وأهدافه، وسلوكه، وأعماله، وأخلاقه قال تعالى :﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ (البقرة: ١٣٨). فتشمل الصبغة الدين كله العقيدة، والشريعة، والأخلاق الفاضلة وتعمل التربية على توجيه سلوك الفرد، والجماعة الوجهة الصحيحة في التعامل مع بعضهم البعض؛ لأن الإنسان لا يعيش بمفرده في هذا الكون؛ إنما يعيش مع جماعة حتى يتحقق الكمال الإنساني، والخيرية التي أرادها الله لأمة الإسلام[٢]، وتتمثل هذه الخيرية في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بعد الإيمان بالله فتبني الفرد الخير، والمجتمع الخير[٣]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٩، ص٤٢.

(٢) الأشقر. عمر سليمان، معالم الشخصية الإسلامية، دار النفائس، الأردن.

(٣) يالجن. مقداد،دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار عالم الكتب ، الرياض، ١٤١٦هـ ص٣٧.

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وكما ينال الإنسان مرتبة عليا على حسن الخلق لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً))[١]، فإنه يحاسب على سوء الخلق حيث سئل صلى الله عليه وسلم عن امرأة صائمة، قائمة ولكنها تؤذي جيرانها قال هي في النار، بالرغم من صدق الإيمان، وكثرة العمل. والتعامل بالأخلاق الفاضلة يشمل البشر جميعا ؛وإن كانوا مخالفين لنا في العقيدة كما يشمل الحيوانات، قال صلى الله عليه وسلم: ((في كل كبد رطبة أجرا .....))[٢] ، بل يشمل الأشياء أيضا. فبذلك يكون خلق المسلم طمعاً فيما عند الله، وخوفاً من أليم عقابه، لذلك لابد أن يوقر في نفس كل إنسان منذ الطفولة ؛أنه محاسب على عمله ولابد له من الاستعداد لليوم الآخر[٣].

فالدين كله عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً لا يخضع لشهوات، ورغبات كل من الفرد، والجماعة ليتحقق الأمن، والرضا للبشر جميعاً[٤]، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥)، كما أن الأخلاق التي شرعها الله عز وجل لعباده أخلاق كلية ثابتة لا تتجزأ، واقعية تناسب الناس جميعاً لا تتغير بتغير الزمان، والمكان.

وقد تكفل عز وجل بحفظ حق كل كائن في الحياة على الأرض آمنا مطمئنا، وأكد على ذلك فربط كل فعل للإنسان بالإيمان بالله، وجعل لكل علاقات الإنسان-حتى في علاقته بالأشياء- أصل شرعي بين وعد بالجزاء الحسن للحث عليها، ووعيد للتنفير منها.

لذا فإن حل مشكلات البشرية مسلمهم، وغير مسلمهم بالعودة إلى التشريع السماوي؛ الذي يحمل الخير للبشرية جمعاء على حد سواء، والذي وضع الحلول لكل

---

(١) الحجاج. مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، (٧) أجزاء، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ١٨١٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص ١٧٦١.

(٣) رسائل النور، المكتوب ٢٩ ص٥٤٥.

(٤) عرقسوسي. محمد خير، الأصول الإسلامية للتربية (المبادئ العليا)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص ٣٩.

المشكلات التي يتعرض لها الإنسان. ولا يقتصر العلاج على تشخيص المشكلات بل بالأخذ بالمنهج الرباني لحلها. ولا بد أن يوقر في نفوس الناس جميعاً أن الأرض وما عليها من خيرات تكفي الكائنات جميعها؛ والناس جميعا شركاء فيها فهي ليست لفئة دون أخرى قال عليه الصلاة والسلام: "الناس شركاء في الماء والنار، والكلأ"[١]، وأن الشريعة تشمل الناس جميعاً؛ لذلك فإن الله عز وجل لم يترك أمر المعاملات للاجتهادات الشخصية بل نظم جميع المعاملات التي يرضى عنها الله عز وجل وهي علاقة الإنسان فرداً وجماعة بالكون وبكل ما فيه من الخلق وبين حقوقه عليهم وحقوقهم عليه حتى في علاقته بالأشياء وذلك بإتباع المنهج الذي ضمنه كتابه الكريم وضمنه شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، - إذ كان كما قالت السيدة عائشة خلقه القرآن[٢] - إلا إن أعظم وأشرف هذه العلاقات هي علاقة العبد بالله عز وجل وهي الأساس لكل العلاقات والمعاملات.

علاقة الإنسان بربه :

تتضمن هذه العلاقة:

أولاً : الإيمان بألوهية الله عز وجل وبربوبيته وبأسمائه وصفاته

وحقيقته الإقرار بالوحدانية الخالصة لله عز وجل[٣] قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١-٤)، والإقرار بربوبيته عز وجل، فربوبيته شاملة كل شيء حتى أصغر الأفعال وكل شيء محتاج إليه سبحانه في كل شيء من شؤونه فتقضي أموره وتنظم أفعاله بعلمه وحكمته جل وعلا"[٤]، والإيمان بأسمائه وصفاته التي سمى ووصف بها نفسه، قال تعالى: ﴿وَلِلهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠)، والإسلام دين التوحيد الخالص يُسقط الوسائط والأسباب عن التأثير ويهون من شأن أنانية الإنسان مؤسساً للعبودية الخالصة لله وحده فيقطع دابر كل أنواع الربوبيات الباطلة ويرفضها رفضاً باتاً بدءاً من ربوبية

---

(١) الرازي. عبدالرحمن ابن أبي حاتم، المراسيل للأحاديث المرسلة، تحقيق شكرالله بن نعمه قوجاني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٢٥٤.

(٢) مسلم. صحيح مسلم، بشرح النووي، مرجع سابق، جـ٣ ، ص٢٦٨.

(٣) رسائل النور، مكتوب ٢٨ ، ص٤٩٠.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٩٠.

النفس الأمارة بالسوء[١]. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ (آل عمران: ١٩)، كما أن فطرة الإنسان وما أودع الله فيه من أجهزة تدلان على أنه مخلوق للعبادة[٢]. ولا تتحقق العبودية إلا بالممارسة العملية بما أتت به الشريعة بفعل ما تأمر به وترك ما نهت عنه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فلا تُصرف العبادة إلا إلى الله سبحانه وتعالى، ولا يُوجه العمل إلا إليه، ولا تُؤدى إلا كما شرع ذلك عز وجل "ولا يمكن لأي كان أن يتدخل في تغيير شرع الله أو مسه بشيء، حتى لو وُجدت الكثير من المصالح الظاهرة فهو أعلم بما يصلح لعباده[٣]، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: ١٩)، والضابط والموجه لذلك هو الإيمان، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

والعبادة في الإسلام لها شقين :

الشق الأول: أداء الشعائر التعبدية المطلوبة فهي الصلة بين الخالق والمخلوق.

وهذه الشعائر لها دلالاتها وثمارها في جميع المجالات الأخلاقية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، ولو طُبقت كما أرادها الله كعباده دون أن تكون عادة لصبت إيجابياتها في جميع الجوانب، فالأخلاق الفاضلة لا تعمل بمفردها بل تعمل الشعائر التعبدية على تحقيقها، فإذا تحققت أصاب الناس خيراً كثيراً لا يقتصر على المسلمين إنما يمتد إلى البشرية جميعاً؛ لأن الأخلاق الفاضلة منبعها الدين الحق.

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - إذا لم يكن أداءها مجرد شعيرة حركية قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وتشترك معها في ذلك سائر الشعائر، إلا أن الصلاة هي الشعيرة التي تتكرر في اليوم خمس مرات وجوباً. ولا يقتصر ذلك على الواجبات إنما يمتد ذلك إلى النوافل التي تشمل الصلاة - الصوم، الصدقة الذكر، الاستغفار والتوبة والإنابة إلى الله. ودور التوبة واضح في تنقية الإنسان والمجتمع من الآثام والأدران قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الفرقان: ٧٠)

---

(١) رسائل النور ،المكتوب ٢٩، ص٥٦٣.

(٢) رسائل النور ، الكلمة ٥، ص٢٠.

(٣) رسائل النور، المكتوب ٢٩، النكتة ٩ الرسالة ١، ص٥١١.

وكذا الحال بالنسبة لأثر أداء العبادات على حياة الإنسان في كل المجالات علماً بأنها متصلة ومتشابكة لا يمكن الفصل بينها. وكما أن الإنسان مسخر للعبادة فإن الله قد سخر له الكون للعمل والكد والاستمتاع بما فيه من نعم دون أن يظلم أو يتعدى فالكون يسع الناس جميعاً، ودون أن يتواكل فهذه الدار هي دار العمل والآخرة هي دار الجزاء ودار الحق التي يجب ألا يغفل عنها المسلم فكل ما يُعمل في هذه الحياة الدنيا وإن كان داخلاً في مُتع الحياة الدنيا يجب أن تكون نتيجته إيجابية وأن يحتكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ليعرف صحة مساره بحيث لا يُغلِّب جانب الدنيا على الآخرة ولا الآخرة على الدنيا، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧).

الشق الثاني: عمارة الأرض وهي تؤدي إلى استمرار الحياة على بصيرة، وتتضمن هذه العبادة القيام بأمر الخلافة كما أراد الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:٣٠) بالتمسك بالدين وتطبيق شرعه وإنماء وإعمار الأرض على بصيرة وهذه البصيرة تتجلى بالعلم على أن يخضع العلم إلى الأخلاق[١]، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد: ١٩)، فلقد ترقى المسلمون رقياً عظيماً في الوقت الذي تمسكوا بدينهم، وغدت الدولة الإسلامية في الأندلس الأستاذة العظيمة لأوروبا[٢]. والضياء للإنسانية[٣]. فالدين داع إلى العلم والعلم هو السبيل لإيجاد فرص العمل ونمو ثروات الأفراد والدولة على حد سواء والإسلام يحمي العلم وأهله ويستشهد بالعقل والعلم، ويوقظهما في النفوس (... أفلا يتدبرون ... أفلا يتفكرون ... أفلا يعقلون)، والإسلام حصنهم[٤]، ولولا هذا الدين الحق لتحولت الدنيا إلى سجن رهيب.[٥]

ولا يمكن قياس الإسلام بالنصرانية لأن أوربا عندما كانت متمسكة بدينها من قبل بل متعصبة له لم تكن متحضرة ولم تتحضر إلا بعد أن تركت التعصب والالتزام به؛ فقد

---

(١) يالجن. مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، مرجع سابق ص٨٤،٨٥.

(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤١٨.

(٣) رسائل النور، الكلمة ١٩، ص٢٦٤.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤١٨.

(٥) رسائل النور، الكلمة ٨، ص٣١.

كان الحكام يستخدمون الدين وسيلة لسجن وإعدام الفقراء؛ مما نتج عنه كره للدين[١].

ثانياً : اللجوء إلى الله:

أ - بالدعاء: إن الدعاء والتضرع والانكسار لله عز وجل هو مخ وأساس العبادة وروحها، وبالدعاء يعلن الإنسان عن عجزه وفقره إلى الله.[٢] قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ (الفرقان: ٧٧)، وكما أن الدعاء فطري في الإنسان[٣]، فهو سبب من أسباب النجاة[٤]، وقد أمر الله عز وجل عباده بدعائه وتكفل بالإجابة بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦)، وتكون استجابته عز وجل للدعاء بحصول ما يدعوا به الإنسان أو أن يُدفع به عنه سوء أو أن تُدخر الإجابة لما هو أفضل له[٥]، فهو سبحانه إذا وعد وفى، وإذا توعد تجاوز وعفا.

ب - بالتوبة والاستغفار : عَلَّم الله عز وجل عباده كيفية عبادته،[٦] كما عَلَّمهم كيفية تلافي التقصير في عبادته عز وجل أو محو الذنوب ومنها الاستغفار[٧]، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي (...لو جئتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بملئها مغفرة)[٨]، إلا أن الربح العظيم مشروط بالتوبة من الذنوب والمعاصي، والامتناع عنها برغبة خالصة في عفو الكريم المنان[٩]. كما أن التوبة تعين على التكيف مع النفس والمجتمع ومع عبادة الله.[١٠]

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤١٨.
(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٤، ص٣٨٦، ٣٨٩ .
(٣) رسائل النور، الكلمة ٢٣، ص٣٥٥.
(٤) رسائل النور، الكلمة ٨، ص٣٨.
(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٤، ص٣٨٩.
(٦) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص١٦٩.
(٧) رسائل النور، الكلمة ٢١، ص٣٠٧.
(٨) مسلم. صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٠٦٨.
(٩) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص١٦٧.
(١٠) النحلاوي. عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأصولها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م ، ص٦٠.

ج - **بالمتاجرة معه** : جعل عز وجل باب المتاجرة معه مُشرعاً في كل موسم وفي كل حين قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١)، ومن هذه المواسم رمضان فهو متجر رابح في التجارة مع الله، حيث يتضاعف ثواب الأعمال الصالحة.[١]

د - **بالتوكل عليه** : يجب على كل مسلم التوكل على الله عز وجل[٢]، والثقة برحمته وإظهار الافتقار إليه سبحانه وتعالى[٣]، دون أن يُسيطر التطير والخوف على حياته فيُحرم بذلك من التمتع بنعم الله، لأن الله سبحانه وتعالى منحنا الشعور بالخوف لنحفظ به الحياة لا لهدمها وتخريبها وجعلها أليمة مرهقة.[٤] قال تعالى: ﴿لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٣)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: ((..... وأعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأعلم أنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، .....))[٥]، والتوكل على الله مع الأخذ الأسباب دون تواكل يجعل الرزق يأتي من كل مكان.[٦] قال عليه الصلاة والسلام: ((لو كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم، كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً))،[٧] وكما أن التوكل على الله عز وجل يقتضي الأخذ الأسباب إلا إن ذلك يقتضي أيضا ألا يستغرق الإنسان نفسه في الحصول على الرزق من وبأي سبيل.[٨]

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥١٧ ، ٥١٨.

(٢) رسائل النور، الكلمة ٥، ص٢٠٨.

(٣) رسائل النور، الكلمة ٧، ص٢٩.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥٣٦.

(٥) الترمذي. محمد بن عيسى، الجامع الصحيح لسنن الترمذي تحقق أحمد محمد شاكر وآخرون، ط.د، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ت.د ، ج٤ ، ص٦٦٧.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥١.

(٧) الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، مرجع سابق، ج٤ ص٥٧٣ رقم الحديث ٢٣٤٤.

(٨) رسائل النور ، الكلمة ٥، ص٨-٢٠.

ثالثاً : الرضا وعدم السخط: ينبغي على الإنسان الرضا بما قسم الله له فهو أعلم بما يصلح له فلا تكون الشكوى من الله بل إلى الله،[١] وينبغي تجديد الإيمان في كل حين حتى يتم التحرر من تحكم النفس والهوا، والوهم، والشيطان في الإنسان محتالة عليه مستغلة غفلته[٢]؛ لأن تحكمها في النفس يؤدي إلى خلل الإيمان.[٣]

رابعاً: الحب والخوف: إن الدنيا هي دار العمل وليست دار الجزاء[٤]، ولكل فرد في هذه الدنيا مزرعته فيعمل فيها من أجل الآخرة والجنة،[٥] حباً له وطمعاً في رحمته عز وجل وخوفاً من عقابه ومن الأسباب التي تدعوا الإنسان لحبه عز وجل النعم الظاهرة والباطنة التي لا تُعد ولا تُحصى ومنها أنه يتقبل القليل ويُجازى عليه بالكثير؛ وإلا فالإنسان موكل بعمله إن خيراً فخيرا وإن شراً فشرا فدخول النار بذلك عدل ودخول الجنة رحمة وفضل،[٦] ومن نعمه عليه أن هداه السبيل إلى حبه قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، وبحب الله يحصل الإنسان على لذة لا متناهية، وبالخوف منه يحصل على الأمن والطمأنينة وينجو من الخوف من الآخرين، فهو القوة العظيمة والركن المتين والملاذ الآمن، ولا يجوز لمخلوق صرف الحب والخوف لغير الله عز وجل.[٧]

خامساً: الشكر على النعم: إن نعم الله عز وجل لا حصر لها غير قابلة للعد والإحصاء، فخلف كل نعمة ظاهرة آلاف من النعم الباطنه، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النحل: ١٨)

والشكر أجل عمل يطلبه الله عز وجل من عباده، فشكره واجب وترك الشكر تكذيب وجحود وكفر لنعمه عز وجل، كما أن شُكر النعم سبب لاستدامتها وحلول

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٧٠.

(٢) رسائل النور ، المكتوب ٢٦، ص٤٢٨.

(٣) الكيلاني. ماجد عرسان تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٤٣.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٩، التلويح٦، النقطة٣، ص٥٨٢.

(٥) رسائل النور، المكتوب ١، ص٨.

(٦) رسائل النور، الكلمة ٢٣، ص٣٦١.

(٧) رسائل النور، الكلمة ٢٤، ص٤١١.

البركة بها فتبقى فلا تفنى،[١] ومن أجلِ النعم التي تستوجب حمد الله وشُكره نعمة الإسلام والتوفيق في طاعته،[٢] قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ (آل عمران: ١٩)، ويكون الشُكر بالرضا والامتنان والحمد والثناء على المنعم:

أ – قولاً : بتكرار ألفاظ الشكر والحمد والثناء عليه.

ب – عملاً : بتحري الحلال في كسب النعمة واستخدامها وبذلها وإنفاقها كما شرع الله عز وجل وفيما يرضيه. ولكل نعمة شُكر من جنسها، فالشُكر على نعمة الإسلام بطاعته عز وجل.[٣] والشُكر على نعمة القرآن بخدمته وإبراز مزاياه،[٤] والشُكر على سعة الرزق بتحري الحلال في كسبه،[٥] وفي بذله دون إسراف، أو تقتير، وإلا عُد ذلك جحود بهذه النعم،[٦] قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)

ج - التفكر في صنع الله: فكل شيء في هذا الكون من صنعه عز وجل،[٧] وكل شيء يدل عليه،[٨] فسبحان من تحير في صُنعه العقول.[٩]

علاقة الإنسان بالملائكة: تتضمن علاقة الإنسان بالملائكة:

أولا: الإيمان بهم من حيث: وجودهم؛ فالإيمان بهم ركن من أركان الإيمان،[١٠] وبأن لهم وظائف شتى.[١١] ومنها تسخيرهم للإنسان،[١٢] الطاعة المطلقة لله عز وجل

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٨ رسالة ٥، ص٤٧٣.

(٢) رسائل النور، الكلمة ٣، ص١٤.

(٣) رسائل النور، الكلمة ٣، ص١٤.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٧٦.

(٥) رسائل النور، الكلمة ٥، ص٨-٢٠.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٨، رسالة ٥٠، ص٤٧٢.

(٧) رسائل النور، الكلمة١، ص٦.

(٨) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤٢٨.

(٩) رسائل النور، الكلمة ٢٢، ص٣٣٧.

(١٠) رسائل النور، الكلمة ٢٩، ص٥٩٦.

(١١) رسائل النور، الكلمة ١٥، ص٢٠٥ ،٢٠٦.

(١٢) رسائل النور، الكلمة ٢٠، ص٢٧٠.

حيث يفعلون ما يؤمرون،[١] وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦)

ثانيا: الإقتداء بهم: على المسلم الاقتداء بهم في طاعة الله فبالرغم من عظم خلقتهم و علو مكانتهم لم يستكبروا عن طاعة الله كما فعل إبليس قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)

علاقة الإنسان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء و الرسل:

يُعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم أعظم حادثة للبشرية وأجل مسألة من مسائل الكون،[٢] لحمله شرف تبليغ رسالة الإسلام للناس جميعاً.[٣] لذا فإن علاقة الإنسان به تتضمن:

أولاً - الحب: لأنه سبب السعادة الأبدية للبشرية[٤]

ثانياً- الإيمان ببشريته: جعل الله عز وجل حامل رسالة الهداية والمبشر بها بشراً رسولاً قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦)، "فلم تُوهب له خوارق غير عادية في أحواله وأقواله كلها، وذلك ليكون قدوة للأمة بأفعاله ومُرشداً لهم بأطواره، وهادياً للناس كافة بحركاته وسكناته".[٥]

ثالثاً- الإتباع والإقتداء: إن السلامة بإتباعه صلى الله عليه وسلم وهي أيضا دليل على محبة الله عز وجل،[٦] قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)

لذا يجب على المسلم إتباعه وتحرى السنة السنية وتقليدها في جميع التصرفات والأعمال والاستهداء بالإحكام الشرعية في جميع المعاملات والأفعال،[١] وذلك مما يُورث السكينة والطمأنينة.[٢]

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٤، ص٤٠٤، ٤٠٦.

(٢) رسائل النور، الكلمة ٢٥، ص٥٣٦.

(٣) رسائل النور، الكلمة ١٠، ص١٦٣.

(٤) رسائل النور، الكلمة ١٠، ص٧٣.

(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٦، المبحث الأول ، ص٤٠١.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٦، المسألة الخامسة، ص٤٣٠.

رابعاً- الصلاة عليه: إن الصلاة على النبي كما أمر الله عز وجل بذلك تُوجب شفاعته،[٣] قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٦)

أما علاقته بالأنبياء و الرسل فتقتضي :

أولاً: الإيمان والاعتراف بهم لأن ذلك أصل من أصول الدين، قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥)

ثانياً: التأدب معهم فهم صفوة الخلق.[٤]

ثالثاً: الإقتداء بهم.

رابعاً: عدم إتباعهم لأن الدين عند الله الإسلام.

علاقة الإنسان بالقرآن الكريم: أنزل الله عز وجل كتابه لا لتزُين به المجالس ولا لتزُين آياته جدران المساجد والبيوت ولا ليُتلى في المآتم فالقرآن الكريم كتاب شريعة وحكمة ودعاء وعبودية، وخريطة للعالم الأخروي وبرهان قاطع وتُرجمان ساطع، لذات الله وصفاته وأسمائه وشؤونه.[٥] ففي القرآن الكريم الشفاء لكل ما يعتري الإنسان، كما أنه المُرشد له في جميع أحواله.[٦] لذا فإن علاقة المسلم بالقرآن الكريم تتمثل في:

أولاً: إقامة حدوده و حروفه

ثانياً: تلاوته آناء الليل وأطراف النهار و تدبر آياته والاسترشاد بما فيه لتدبر الآيات الكونية.

ثالثاً: الاستشفاء به قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)

---

(١) رسائل النور ،المكتوب ٢٩، التلويح السادس النقطة الأولى ، ص٥٨١.

(٢) رسائل النور، الكلمة ٢٤، ص٤١٦.

(٣) رسائل النور،المكتوب ٢٤، ص٣٨٨.

(٤) رسائل النور،الكلمة ١٣، ص١٥٨.

(٥) رسائل النور، الكلمة ١٩، ص٢٦٤.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٥٩.

رابعاً: تعلم علوم اللغة العربية لفهم وتدبر آيات القرآن الكريم إذ لا يُمكن ترجمة الآيات القرآنية ترجمة حقيقية.[١]

علاقة الإنسان بالصحابة والتابعين: تتمثل علاقة المسلم بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يلي:

أولاً: توقيرهم وإجلالهم،فهم صفوة الخلق وهم اللبنة الأولى في صرح الإسلام ولا يمكن اللحاق بهم في المكانة أو العمل،[٢] لذا لاينبغي الخوض فيهم،بل الأولى عدم سبهم، ولعنهم، فإن ماوقع من خلاف بين الصحابة لاينبغي الخوض فيه.[٣]

قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)).[٤]

ثانياً: الإقتداء بهم. ويليهم في المكانة التابعين قال صلى الله عليه وسلم: ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))،[٥] لذا ينبغي توقيرهم والاقتداء بهم.

علاقة الإنسان بنفسه: إن على المسلم الاستباق للخيرات وذلك:

أولاً: بتوثيق الصلة بالله : بما أوجبه عليه خاصة من خلال الصلاة، فهو غير ضامن لعمره، وليس لدى الإنسان عهد بتملك الوقت.[٦] قال تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ (النساء: ١٠٣)

ثانيا: العمل على رفع الدرجة بالصبر: فالصبر عن المعصية هو التقوى[٧] قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤)، ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، والصبر

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٩ ص٥٠٥.

(٢) رسائل النور، الكلمة ٢٧، ص٥٧٦ -٥٨٠.

(٣) رسائل النور، المكتوب ١٥، ص٦٦.

(٤) مسلم. صحيح مسلم، مرجع سابق، ٢٥٤٠،٢٤٠.

(٥) البخاري. محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، علم الكتب، بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج٢، ص٩٣٨.

(٦) رسائل النور، الكلمة ٢١، ص ٢٩٧ ، ٣٠١.

(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٣، ص٣٦٢.

عند المصيبة هو بالتوكل وتسليم الأمر لله سبحانه وتعالى[١]: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، والصبر على العبادة يرفع الإنسان إلى درجة حب الله عز وجل له،[٢] قال تعالى: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي (... فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به...)[٣]

ثالثا: التفاؤل و عدم التشاؤم : فلا يعول على ما يرى في منامه، ويجعل حياته تدور حوله فيتطير ويتشاءم ويُعادي الآخرين بناءً على ما رأى من أضغاث أحلام فتضطرب حياته، أما الرؤيا الصادقة فهي جزء من أربعين جزء من النبوة، وهي نوع من الكرامة.[٤]

رابعا: تزكية النفس : بعدم تزكيتها أي بمدحها،[٥] قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ...﴾ (النجم: ٣٢) بل بتربيتها، فيربي الإنسان نفسه مُستخدما المنهج الإسلامي الترغيب والترهيب،[٦] فيُخلصها من كل خلقً سيء ويُحليها بالأخلاق الفاضلة،[٧] ليحيا سعيداً في الدارين مُحققاً الخلافة،[٨] وليس ذلك بالأمر العسير فلقد ربى عليه الصلاة والسلام أصحابه بالقرآن و غير أخلاقهم دُفعة واحدة في وقت قصير.[٩] فإذا تم له ذلك أصبح ممن قال فيهم الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ (الشمس: ٩).

خامسا: الاستمتاع بالطيبات: بما يسره الله عز وجل من المباحات الطيبات وهي كثيرة مما يُغني عن الخوض في المُحرمات،[١٠] قال تعالى:﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

---

(١) رسائل النور، الكلمة ٧، ص٢٦.

(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٣، ص٣٦٣.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٥، رقم ص ٢٣٨٤.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٦٦ ، ٤٤٧.

(٥) رسائل النور، الكلمة ٢٦ ، ص٥٢٩.

(٦) الكيلاني. ماجد عرسان، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٦.

(٨) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص٦٥.

(٩) رسائل النور، الكلمة ١٩ ص ٢٥٨.

(١٠) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص٥٩.

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٢)، وأن يتحرى المسلم الكسب الحلال مُمتنعاً عن كل كسب حرام، مثل الربا والرشوة وغير ذلك وإلا عرض نفسه للطرد من رحمة الله،[١] قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وقال صلى الله عليه وسلم ((لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء))،[٢] وقال عليه الصلاة والسلام ((لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم)).[٣]

علاقة الإنسان بوالديه وبذوي الرحم: ربط الله عز وجل حق الوالدين بحقه عز وجل وجعله من أعلى الحقوق قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء: ٢٣)، ويتمثل حقهما بالإحسان إليهما بما يلي:

أولا: برهما واحترامهما ونيل رضاهما وإدخال البهجة إلى نفسيهما.[٤]

ثانيا: الدعاء لهما مقابل الشفقة والرأفة قال تعالى: ﴿وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الإسراء: ٢٤)

ثالثا: عدم حرمانهما من حقوقهما؛ ومنها عدم حرمان الأم من إرثها من أي ولد من أولادها، قال تعالى: ﴿فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ (النساء: ١١)؛ لأن حرمانها ظلم وكفران.[٥]

وكما أكد الإسلام على بِر الوالدين أكد على الإحسان وبِر كل من له صلة بالإنسان من أهل بيته بمن فيهم الأطفال وذوي الرحم من الأعمام والأخوال نساءً ورجالاً ومن كان منهم من المسنين، فهم في هذه الحالة كالأطفال أحق بالرحمة والشفقة، خاصة إذا كانوا من أصحاب الاحتياجات الخاصة،[٦] فهم أحق الناس بالبِر من الآخرين بحسن التعامل معهم ومداراتهم والسؤال عنهم والإنفاق عليهم لما في ذلك من أجر عظيم، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٥)، قال صلى

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٤.

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٣، الحديث : ١٥٩٨، ص ١٢١٩.

(٣) بن حنبل. أحمد. مسند أحمد بن حنبل. ج١١ .ص٤٦٧ رقم الحديث ٥٠٧٦.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢١ ، ص٣٣٥.

(٥) رسائل النور، المكتوب ١١، ص٤٩.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢١، ص٣٣٥-٣٣٧.

الله عليه وسلم: (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)،[١] وقال صلى الله عليه وسلم: (الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة).[٢]

علاقة الإنسان بغيره من البشر: إن الإنسان لا يعيش مُنفرداً في هذا العالم بل يعيش ضمن جماعة ولبنة في أمة يربط المسلم بها رباط الأخوة في الدين، وهو رِباط وثيق قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات:١٠)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان ...."[٣]، فالأخوة الإسلامية هي الحِصن الحَصين أمام الأعداء.[٤] والله عز وجل لم يُميز البعض برسول أو كتاب فمحمد عليه الصلاة والسلام، هو الرحمة المهداة للناس جميعاً والقرآن الكريم هو شرعة المسلمين جميعاً في كل زمان وكل مكان.

ولحصول المجتمعات الإسلامية على السعادة في الدارين يجب عليها نبذ العنصرية والقومية السلبية والطائفية التي تدعو إلى الفِرقة وتفكك أوصال العالم الإسلامي.[٥] الالتزام برابطة الدين والقومية الإيجابية الممتزجة بالإسلام النابعة من حاجة داخلية للحياة الاجتماعية،[٦] وهي سبب للتعاون والتساند وتحقيق المنفعة للمجتمع،[٧] واختلاف المجتمعات ما هو إلا للتعارف والتعاون وليس للتخاصم،[٨] امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٣)، والتعاون من القواعد الثابتة للنبوة،[٩] وهو سبب في إنجاز أصعب المهام.[١٠] امتثالا

---

(١) مسلم. صحيح مسلم باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، مرجع سابق، ج٦ ص ١١٤.

(٢) الترمذي. جامع الترمذي. أبواب الزكاة. باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة، مرجع سابق، ص ٦٥٨.

(٣) البخاري صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١ ص١٨٢ رقم الحديث ٤٦٧.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٩.

(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥٤٧.

(٦) رسائل النور، الكلمة ٢٥، ص٤٧٢-٤٧٣.

(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص ٥٥٢.

(٨) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤١٣، ٤١٤.

(٩) رسائل النور، الكلمة ٣٠، ص٦٤٤.

(١٠) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥٥٢.

لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢). فلقد جمع الإسلام المسلمين ووحد صفوفهم عرباً وعجماً وعاش معهم حتى اختلف معهم في الدين بنعيم وسلام، تحت لواء الدولة الإسلامية. فلما عادت العنصرية تشتت المسلمين وتمزقوا وضعفوا وذلك أدعى إلى القضاء عليهم.[١]

وحرصاً على استمرار هذه الرابطة الإيمانية عمل الإسلام على سلامة المجتمع الذي تحيا به لتستطيع أن تغذيه -فهي علاقة تبادلية- بإزالة الغل والحسد والقطيعة بين أفراده، ونبذ كل ما يدعو إلى الخِلاف والقطيعة من جدل ومراء.[٢] ورد الأمر كله إلى الله فهو أعلم بحقيقة كل شيء،[٣] إلا إن الاختلاف ومصادمة الآراء ومناقشة الأفكار (الحوار) شيء إيجابي يظهر الحق عندما تتفق الأسس والغايات،[٤] بينما السكوت عن الحق وموالاة الظالمين والرضا بظلمهم تجعل المرء منهم،[٥] قال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣) فنصرة الحق لا تخضع لهوى النفس الأمارة بالسوء،[٦] فالله سبحانه وتعالى نصير المظلومين يسمع شكواهم،[٧] قال صلى الله عليه وسلم (.... وأتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).[٨] ويدعو إلى الصبر على أذى الأخوان ومما يعين على الصبر وعدم الغضب إحالة الانتصار للنفس إلى الله.[٩] كما يُؤكد على صلة الإخوان فلا يزيد الهجر عن ثلاث، والإصلاح بالرفق واللين،[١٠] فالصلح خير،[١١] وحث على ذلك عز وجل في سورة النساء: ﴿...وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ....﴾ (النساء: ١٢٨)، والتجاوز عن الهفوات، ودفع السيئة بالحسنة؛ لتخمد نار

---

(١) رسائل النور، المكتوب ١٦، ص٧٩.

(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤٢٠.

(٣) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٥١ – ٤٥٥.

(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٧.

(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٤٦٦.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٦.

(٧) رسائل النور، الكلمة ٢٥، ص٤٩٦.

(٨) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ص ٢٤٤٨.

(٩) رسائل النور، المكتوب ١٦، ص٨٠.

(١٠) رسائل النور، المكتوب ٢٢، مبحث "١"،ص٣٤٠.

(١١) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص١٦٩.

الخصومة، بالعفو والصفح عن المسيء،[١] بدلاً من الانتقام الذي يورث الألم والمصائب؛[٢] وذلك لأن الإنسان يحمل شخصيات عدة ذات أخلاق متمايزة متباينة نتيجة لتأثره بالظروف والمؤثرات التي تقع عليه من فرح وكدر.[٣] قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: ٣٤)، وقال تعالى :﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التغابن: ١٤)، كما حرص الإسلام على إزالة العداء والحسد والنفاق والشقاق،[٤] بالرضا بما قسم الله، وعدم الاستسلام للشيطان، والنفس الأمارة بالسوء،[٥] والتحقير والتنفير من كل ما يدعو إليها.[٦]

وفي رمضان ترويض للجوارح (السمع والبصر واللسان على الاستقامة بترك الكذب والغيبة والعبارات النابية، والنظر للمحرمات وسماع الكلام البذيء،[٧] والآية الكريمة ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فيها زجر عن الغيبة بإعجاز بالغ وإيجاز شديد، لهذا ينبغي أن ترتقي العلاقة بين الإخوان إلى الحب في الله وأن تكون تصرفات المؤمن الحق مع أخوانه وفي كل شئونه حباً في الله أو بغضاً في الله،[٨] ومن علامات الحب في الله الدعاء للإخوان بظهر الغيب.[٩]

كما ينبغي أن لا يعادى أقارب وذوي الإنسان بسبب سلوك غير متقبل منه، ولا يوصم المجتمع الذي ينتمي إليه بسلوكه المرفوض؛ لأن الإسلام يرفض أن يكون المجتمع المسلم مثل بيت العنكبوت يأكل بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٣-٣٤٤.
(٢) رسائل النور، الكلمة ١٣، ص١٦٩.
(٣) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤١٠.
(٤) رسائل النور، المكتوب ٢٢، مبحث "١"، ص٣٣.
(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٣، ص٣٤٤.
(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٤٢٠.
(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥١٩.
(٨) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٧ ، المكتوب ٢٢، ص٣٤٨.
(٩) رسائل النور، المكتوب ٢٣، ص٣٥٩.

وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤)، والأولى التجاوز من أجل الآخرين، فكيف لو كان من أجل الرحمن،[١] وما ينطبق على الفرد ينطبق على المجتمع.

وحق الجوار في الإسلام حق عظيم ينبغي مراعاته،[٢] فمنهم من له حق الجوار وهو الجار غير المسلم، ومنهم من له حق الإسلام وحق الجوار، وهو الجار المسلم، ومنهم من له حق الإسلام وحق القربى وحق الجوار، وهو الجار المسلم من ذوي القربى، ويتبين ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)،[٣] فلم يفرق الإسلام في حق الجوار بين مسلم و ذمي وجعل إكرام الجار من الإيمان وإيذاءه براءة من الإسلام،[٤] قال عليه الصلاة والسلام: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه).[٥]

والإسلام هو حصن الحصين للمجتمع للمحافظة فيه على السلام بالتوازن بين الأغنياء والفقراء،[٦] والمرهم الشافي لجراح الفقراء فيما أوجبه الله عز وجل لهم[٧] في أموال الأغنياء من الزكاة وفرضها فرضاً عاماً في المجتمع، وتحريم الربا تحريماً كلياً، ومراعاة الكسب الحلال،[٨] كما حمَّل مسئوليتهم للأغنياء فلا يستبدون بهم،[٩] قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: ١٩)، إذ أن على أغنياء كل بلدة كما يقول ابن حزم: " أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم، فيؤمن لهم ما يأكلون من القوت الذي لابد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف، وبمسكن يكفهم من المطر والصيف وعيون المارة".[١٠] وأداء الزكاة يستوجب

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٠ ، ٣٤٢.

(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٤٠.

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ،ج٢ ص٢٢٣٩ ص ٥٦٦٩.

(٤) أبو يحي. محمد حسن. اقتصادنا في ضوء القران والسنة، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م، ص ١١١-١١٢.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق ، ج٥، رص٢٢٤٠.

(٦) رسائل النور، الكلمة ٢٥، ص٤٧٤.

(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥٤٦.

(٨) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٤ ، ٣٥٥-٣٥٧.

(٩) رسائل النور، المكتوب ٢٩، ص٥٦٢.

(١٠) ابن حزم. المحلى شرح المجلى ج ٦ . ط١ بيروت . دار إحياء الكتاب العربي، ص١٥٦.

البركة ويخمد الصراع الطبقي، ومنعها يوجب زوال الثروات،[١] وإذا كانت الزكاة هي الحد الأدنى للصدقة فلا حد لأعلاها قال تعالى: ﴿أَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (الليل: ٨-١٠)؛ لأن الإنسان مستخلف على المال في نفقته،[٢] وفي رمضان حيث يُدرك الأغنياء ألم الجوع والشعور بالفقر وحاجة الفقراء إلى الرأفة والرحمة،[٣] قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١)، فما ينفقه يعوضه الله عنه أضعافاً مضاعفة، فخزائن الله لا تنفذ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة أقسم عليهن .....ما نقص مال عبد من صدقة .....)،[٤] أما الحرص فهو معدن الذلة والخسة والخسارة في عالم الإنسانية،[٥] والملاحظ عناية الإسلام بالفقراء فإلى جانب الصدقات والزكوات وجميع صور التكافل في المجتمع الإسلامي فإن كل الكفارات تصب في مصلحة الفقراء. وبالرغم من حرص الإسلام على حقوق المجتمع المسلم كجماعة فإنه حريص على حقوق أفراده، فلا يُضحى بحق الفرد حتى من أجل الحفاظ على الجماعة وسلامتها إلا إذا كان ذلك بموافقته ورغبته.[٦]

علاقة الإنسان بالحيوانات: الشفقة باب واسع لا يقتصر على شفقة الوالد على ولده، بل تشمل كل ذوي الأرواح،[٧] فينبغي الشفقة عليهم وخاصة من يقطنون في البيت من الطوافين والطوافات الذين جعلهم الله سبباً لنزول الرحمة، قال صلى الله عليه وسلم: (.....فإنه لولا شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا)[٨] وقال عليه الصلاة والسلام: (.....أرحموا من في الأرض

---

(١) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٣-٣٥٥.

(٢) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٦.

(٣) رسائل النور، المكتوب ٢٩، النكتة (٣) ، الرسالة الثانية ، ص٥١٥.

(٤) الترمذي جامع الترمذي، مرجع سابق ج٤ ص ٥٦٢ رقم الحديث ٢٣٢٥.

(٥) رسائل النور، المكتوب ٢٢، ص٣٥٢.

(٦) رسائل النور، المكتوب ١٥، ص٦٧.

(٧) رسائل النور، المكتوب ٢٨، ص٣٧.

(٨) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط.د، مكتبة دار الباز، مكة ،١٤١٤هـ، ١٩٩٤م ، ج٦ ص٣٤٥.

يرحمكم من في السماء.....)،[١] وعدم التمثيل بها، وكذا الحال بالنسبة للمخلوقات الضارة- حيوانات وحشرات - لقوله صلى الله عليه وسلم: (..... فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليسنّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته).[٢]

علاقة الإنسان بالجن والشياطين: يشهد القرآن الكريم على خضوع الإنسان في الجاهلية لسلطان الجن، والشياطين لاعتقاده بقوتهم، وسطوتهم، وعلمهم الغيب، فلما أتى الإسلام أنهدم سلطانهم، وبيَّن عز وجل أنهم كانوا يسترقون السمع من الملأ الأعلى قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (الطارق: ١-٣) فيجب على المسلم:

أولاً: تقوية الصلة بالله فلا تفتر أو تشوبها شائبة لئلا تكون مدخلا للشيطان.

ثانياً: عدم الخوف منهم فهم لا ينفعون ولا يضرون إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد: ٢)، و قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: (... وأعلم أنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلى بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك...)[٣] فهي مخلوقات لا سلطان لها على الذين آمنوا فقد كان خيرهم وشريرهم مسخر، مستعبد، منقاد، لسيدنا سليمان عليه السلام بأمر الله عز و جل.[٤]

- عدم الانصياع لهم والتعوذ منهم؛[٥] لأن الإذعان لوسوسة شياطين الإنس والجن فيه مهلكة للإنسان،[٦] قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

وبعد، فإن الله عز وجل حفظ حقوق كل المخلوقات فوضع منهجا ثابتا للتعاملات لا يتغير ولا يتبدل وإن تغير الزمان والمكان وتبدلت الأحوال وربطه بالدين ولم يترك

---

(١) سنن أبي داود، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٢٨٥.

(٢) بن حنبل.أحمد، مسند أحمد، مرجع سابق ، ج٤، ص ١٢٤.

(٣) الترمذي ، سنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج٤، ص٦٦٧.

(٤) رسائل النور، الكلمة ٢٠، ص٢٨٤.

(٥) رسائل النور، الكلمة ٢١ ، ص٣٠٩.

(٦) رسائل النور، المكتوب ٢٦، ص٣٩٨-٤٠٠- ٤٠٢.

شاردة ولا واردة لهوى الإنسان المكرَم – الذي سخر له الكون بكل ما فيه - بل حمَّله مسئولية التعامل بالأخلاق التي يرضى عنها الله ترغيبا والتنفير من سيئها ترهيبا، رقيبه في ذلك الله عز وجل،[1] لذا فإن سلامة المجتمعات وتحقق العدل فيها بالتخلق بالأخلاق الفاضلة وأداء كل فرد ما عليه من واجبات والتزامات للآخرين ملتزما بالمنهج الرباني دون أن يتعامل مع الآخرين بالمثل إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا و دون أن يكون إمعة فيُحسن إذا أحسن الناس فقط، بل يُحسن إذا أحسن أو أساء الناس فيُبادر بدفع ما عليه من حقوق للآخرين، وأداء ما عليه من واجبات، قبل المطالبة بحقوقه؛ فيأمن الخائف، ويُطعم الجائع، ويُكسى العاري، ويُداوى المريض، ويُغاث الملهوف، ويُرد الظلم عن المظلوم، ويتخلص المجتمع من كثير من المشكلات ومنها: القضاء على السرقة، والتسول؛ جراء تحقق التكافل الاجتماعي المتمثل في: (النفقة الواجبة، والصدقة، والزكاة، والوقف)، والقضاء على الربا بتحول المدينين عن البنوك الربوية ؛إذا أدوا ما عليهم من ديون إلى الدائنين، أو أداءها إليهم دون مماطلة، والقضاء على التفكك الاجتماعي بكافة مستوياته، ورد الظلم، والتصدي لأعداء الأمة الإسلامية بترك الحسد، والغلو، والغيبة والعنصرية، والطائفية، والتمسك بأخوة الإسلام، ومراقبة الله في السر، والعلن، فيتحقق المعنى الصحيح للإسلام وهو السلام.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر :

١) البخاري - محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، علم الكتب، بيروت، ط٥،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٢) البيهقي - أحمد ابن الحسين بن على، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق / محمد عبد القادر عطا، ط.د، مكتبة دار الباز، مكة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٣) الترمذي - محمد بن عيسى، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، تحقق أحمد محمد شاكر وآخرون، ط.د، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ت.د .

٤) الحجاج - مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، (٧) أجزاء، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(١) النحلاوي. عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأصولها، مرجع سابق، ص٩٨.

٥) الحجاج - مسلم، صحيح مسلم، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، (١٨) جزء، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٦) الرازي- عبد الرحمن ابن أبي حاتم، المراسيل للأحاديث المرسلة، تحقيق شكر الله بن نعمه قوجاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.

٧) الشيباني -أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل .ط.د، مؤسسة قرطبة، مصر، ت.د .

٨) ابن حزم -علي بن أحمد بن سعيد. المحلى شرح المجلى، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، ٦أجزاء، ط١. دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٩) النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، استانبول ١٩٩٢.

١٠) النورسي، بديع الزمان سعيد، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، استانبول ١٩٩٢.

المراجع :

١) أبـو يحـي - محمـد حـسن - اقتـصادنا فـي ضـوء القـران والـسنة، ط١، دار عمـار، عمـان، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م.

٢) عرقسوسي - محمد خير، الأصول الإسلامية للتربية (المبادئ العليا)، المكتب الإسلامي، بيروت، المداد العربي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٣) الأشقر -عمر سليمان،معالم الشخصية الإسلامية، دار النفائس، الأردن

٤) الكيلاني -ماجد عرسان، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق،بيروت،مكتبة دار التراث المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٥) النحلاوي - عيد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م

٦) يالجن -مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٦هـ